كلمة العميد

طلبتنا الأعزاء، ضيوفنا الكرام، زملائي الأفاضل، حضرات السادة والسيدات

نحتفل اليوم بافتتاح سنة جامعية جديدة، وأغتنم هذه المناسبة لتقديم أحر عبارات الترحاب للطلبة وخاصة الطلبة الجدد راجيا لهم مسيرة موفقة.

كما يسعدني تقديم أحر عبارات الترحاب بضيوفنا الأجلاء ممثلي الأحزاب والجمعيات والمبادرات المواطنية والمستقلين الذين حرصوا على تلبية الدعوة، أقول لهم نزلتم أهلا وحللتم سهلا

كما أتوجه بالتحية وبنفس المشاعر للطلبة المتواجدين في القاعات الأخرى و المتواجدين في الخارج الذين يتابعوننا عبر الموقع الالكتروني لجامعة تونس الافتراضية و للكلية وأغتنم هذه الفرصة لتقديم الشكر لرئيس الجامعة الحاضر معنا الزميل الاستاذ حسين الشبلي للتقنيات التي وفرها لتأمين البث المباشرلهذا الحدث عبر الأنترنات

حضرات السيدات والسادة

انها سنة جامعية جديدة بما في هذه الكلمة من معاني ولعل أهم شيء جديد هو الإطار والظرف

فهي أول سنة جامعية بعد الثورة علما وأن هذه الكلية بأساتذتها وطلبتها وإدارتها انخرطت في أهدافها ودافعت ولازالت عنها وشاركت بصفة فعالة في بلورة المسار الانتقالي الديمقراطي بمختلف الطرق والأشكال وبكل تلقائية

وفي هذا الإطار تنزلت مبادرة طلبة الكلية التي تمثلت في انتخاب مجلس تأسيسي وأعداد مشروع دستور وقدموا قراءته الأولى ليلة ذكرى عيد الجمهورية وتمت متابعة الحدث مباشرة عبرالشاشة من طلبة هرفارد لو سكول وتخاطبواعلى الهوى مع جوستيس ستيفن برايرالحاضر مع الطلبة وها هم اليوم يعودون لتقديم مشروعهم للضيوف والطلبة الجدد و لما تمخضت عليه أعمالهم في اطار اعداد القراءة الثانية وسيتم ذلك بعد بعد قليل

حضرات السيدات والسادة

أن هذه السنة الجامعية تنطلق بهياكل جديدة منتخبة في كل المؤسسات معاهد عليا وكليات، وعلى رأسها الجامعات ومن بينها جامعة قرطاج وأهني بالمناسبة الأستاذ لسعد العاصمي الذي تم انتخابه مؤخرا بعد أن تمت الانتخابات على مستوى الكليات والمعاهد العليا

وان كانت كليتنا من بين المؤسسات الجامعية القلائل التي حكمتها الانتخابات منذ البداية فقد عرفت أيضا تجديد هياكلها بنسبة 50 انتخاب مديري القسمين العام والخاص، ثم أعضاء المجلس العلمي الذي تميز بأغلبية النسوة فيه وأخيرا انتخاب العميد، وأغتنم الفرصة للتعبيرعن شكري للأعضاء السابقين للمجلس العلمي راجيا للأعضاء الجدد التوفيق في مهامهم

وبالمناسبة يتجه التذكير والتنويه بأن هذا التعديل المدخل على قانون 2008 هو من أهم الإصلاحات التي بادرت بها الحكومة المؤقة الأولى وذلك، والحق يقال، بإصرار وزيرالتعليم العالي والبحث العلمي الأستاذ أحمد إبراهيم الذي تمسك بمبدأ ضرورة إرساء الديمقراطية الكاملة في هياكل التعليم العالي بتعميم الانتخابات على المسيرين وجعلها أولوية الأولويات وهذا ما تم فعلا

لكن السعادة الديمقراطية لن تكون كاملة الا بعد انتخاب ممثلي الطلبة في المجلس العلمي وهذا ما سيقع عن قريب وبذلك تكتمل المنظومة الديمقراطية كل مقوماتها،

ونحن اليوم سنسعى، دعما للمسار الديمقراطي وللحريات، الى تكريس الحرية الأكاديمية لكن في الدستور الجديد أسوة بما هو مقر به في القوانين الدستورية المقارنة وهذا ما سندافع عنه بكل حماس وقوة

حضرات السيدات والسادة

ان تنظيم هذا الحفل الافتتاحي التقليدي في كليتنا، يهدف أيضا إلى استعراض الآفاق وخطة العمل بالنسبة للسنة الجامعية الجديدة انطلاقا من النتائج وأهم ما تم تحقيقه في السنة المنقضية و بالمناسبة تمكين الطلبة، وخاصة الجدد منهم، من صورة واضحة عن الكلية و تمكين الأساتذة وشركائنا من تقييم أداء ها ، و تمكين ضيوف اليوم الأجلاء المقبلين على استحقاقات مهمة من أخذ فكرة مباشرة على مؤسسة تعليم عالي

كلنا يعلم أن كليتنا ما زالت تعيش كسائر الكليات مرحلة انتقالية، و مطالبة بأن تتأقلم مع مقتضيات نظام "أمد" (إجازة - ماجستير- دكتوراه) الذي التحقت به منذ ثلاث سنوات والذي كثر الحديث حوله وشكك في جدواه والذي في تقديرنا يستوجب مواصلة اصلاحه وتعديله.

وها نحن نحتفل بتخرج أول دفعة للمجازين في نظام أمد ، و سنة ختم نظام الأستاذية وتثبيت النظام الجديد، بقدر الإمكان، إذ أنه نظام متحرك كما تثبته التعديلات الأخيرة المدخلة على اثر تقييم هذا النظام وهذا ما سيتطلب منا في هذه السنة مواصلة جهد التأقلم مع مقتضيات الإصلاح، و إصلاح الإصلاح.

حضرات السيدات والسادة

إن الإصلاح لا يتوقف على الإجازة فقط بل يستوجب إعداد ومبادرات و تغيير في مستويات ما بعد الإجازة أي الدراسات المعمقة والبحث والتي تختم بشهادات الماجستير والدكتوراه وهذه محطة ثانية ومهمة سنتوقف فيها أيضا هذه السنة

الماجستير أولا الذي سينطلق في شكله الجديد في هذه السنة الجامعية بعد إعادة النظر في نظامه وهذه محطة أساسية في عملنا إذ ستحدد نظاما مستقبليا لعدد كبير من الطلبة الذين يطمحون إلى مواصلة الدراسة والبحث بعد الإجازة، وهذا من حقهم، شريطة توفر شروط موضوعية ككفاءة علمية دنيا وفي إطار منافسة علمية نزيهة قوامها الجدارة،لكن يجب لفت الانتباه الا أن الطلبات كثيرة ومراجعة النظام تبدو ضرورية على كل المستويات حتى يصبح الحق في التعليم في المرحلة الثالثة حقيقي وواقعي اذ يسمح لكل من يرغب في التعليم أن يصله

حضرات السيدات والسادة

في ميدان البحث من المفروض أن تكون أيضا هذه السنة سنة الحسم في نظام مخابر ووحدات البحث الحالية للكلية وإعادة هيكلتها و مراجعة تنظيمها وتسييرها وسيقع اتخاذ القرارات المناسبة في اتجاه التطوير والتحسين وخاصة إحكام الربط بين الماجستيرات والمخابر ووحدات البحث ومدرسة الدكتوراه و سينكب المجلس العلمي الموسع في هذه السنة على هذا الموضوع لإعطاء دفع جديد وتعديل الأهداف، تنطلق على إثره نشاطات هذه الهياكل في ثوبها الجديد

كما سيقع إعطاء دفع جديد لمدرسة الدكتوراه التي، إضافة إلى عملها العادي، ستفتتح هذه السنة نشاطها في جامعة برشلونة بمشاركة في الندوة الدولية الثالثة لمدرسة دكتوراه الحقوقيين المتوسطيين التي تجمع عمداء ومديري مدارس دكتورا، و طلبة دكتورا من تسع كليات حقوق متوسطية والتي ستنظم تكوينا عمليا في كل من مجال البحث الرقمي في الحقوق، وتنظيم ورشات نقاش مشاريع أطروحات المترشحين للدكتوراه بإشراف وتأطير من خبراء رفيعي المستوى ،

حضرات السيدات والسادة

ان كل هذه المبادرات والانجازات والأعمال مدروسة ومدرجة في مخطط "مشروع دعم الجودة " و" مشروع المؤسسة" 2010 2013 الذي أعددناه وجهزناه وصادق عليه الأساتذة في جلسة عامة وتم توقيعه مع سلطة الاشراف

كما أن مشروع دعم الجودة PAQ الذي انطلق تنفيذ جزئه الأول سيتواصل هده السنة. وتمثل الجزء الأول منه في معاينة كل الأعمال الإدارية والمالية والبيداغوجية في الكلية والهياكل المشرفة عليها بهدف رصد نقاط الضعف و نقاط القوة لكي يتسنى وضع مخطط و أدلة إجراءات في كل المستويات لتحسين طرق العمل و بلوغ أرقى مواصفات الجودة والتأهل للحصول على الإشهاد. وأكد نا سعي الكلية لاعتماد الشفافية التامة و تسهيل مهمة مكتب الدراسات وخبرائه طوال المدة المستحقة لإتمام عمله في أحسن الظروف و عبرنا عن حرصنا على فتح كل أبوابها لعملية التقييم سعيا لإنجاح مشروع الجودة وتحقيق أهدافه. وستجدون على الموقع الواب كل البيانات و ما تم القيام به في المشروع وما سيقع القيام به في هذه السنة التي ستكون سنة انطلاق المكونات الثلاث الأخرى للمشروع .

ويشتمل هذا المشروع على جملة من الأهداف والإنجازات الخاضعة لتقييم مستمر على أساس مؤشرات أداء. علما أن "مشروع المؤسّسة" يندرج في إطار الإعداد إلى تصنيف الكلية كمؤسّسة عمومية ذات صبغة علمية وتكنولوجية، الذي سيفتح أمامها آفاقا جديدة للاستقلالية في التصرف .

هذا وقد حددنا إستراتجية المشروع واخترنا لها كشعار أو كعنوان، التحديث، أي تطويع التكوين والبحث لمتطلبات التعليم العالي الحديث وفتحه على المحيط ، دون النيل من التكوين والبحث في مجال العلوم القانونية الأساسية.

وقسمنا البرنامج إلى أربع محاور1/ التجديد البيداغوجي وأساليب التدريس،2/ دعم البحث 3/ التفتح على المحيط الاقتصادي والاجتماعي4/ دعم حوكمة هياكل الكلية وتأهيل أعوانها. هذا ويشتمل كل محور من هذه المحاور الأربعة على مجموعة من الأهداف الواضحة والقابلة للقياس والتعيير والتي يتم تقييم تنفيذها دوريا حسب مؤشرات أداء مضبوطة.

حضرات السيدات والسادة

تمّ كذلك تشجيع طلبة المرحلة الثالثة على الاضطلاع بدور إيجابي ونشيط في تكوينهم الذاتي، من خلال عديد المبادرات كتنظيم أيام دراسية، بالتعاون مع الوسط المهني، حول مواضيع قانونية حديثة، اختاروها بأنفسهم، وتيسير مشاركتهم في تظاهرات دولية متصلة بمحاور اهتماماتهم. وتلك الأنشطة تمّت، بتأطير من الأساتذة المشرفين ومن مدرسة الدكتوراه ، وكذلك بدعم مادي من الكلية، وبمساندة من بعض المؤسّسات المعنية. ويتّجه في هذا الصدد التنويه بالاستعدادات الطيّبة التي أبداها الطلبة القدامى، لمساندة المشروع عبر جمعيتهم التي تحصلت على دعم هام من الكليّة .

حضرات السيدات والسادة

إنّ دعم وتعميم استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، واستخدام شبكة الانترنت، سواء في إطار التصرّف أو في إطار التدريس والبحث، يبقى أحد أهمّ الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها. كما أن قناة الاتصال الحالي، عبر البريد الالكتروني، بين الأساتذة والإدارة والطلبة، ستحضى بالتعزيز والتعميم فالطلبة يمكن لهم انطلاقا من اليوم استخدام الكمبيوتر المحمول في كل الأماكن بعد أن تم ادخال الشبكة الوي في لكن حذاري من استعماله للفيس بوك.

كما سنحقق ابتداءا من هذه السنة دعم استعمال اللغة الأنجليزية كلغة تدريس على مستوى الاجازة بتكوين استاذين في الولايات المتحدة بليولى ينفرسيتي أوف شيكاقو بعد أن ثبتنا ذلك على مستوى المرحلة الثالثة حيث أصبح ماجستار الكومن لو وهو باللغة الأنجليزية كليا محل تنافس شديد بين الطلبة

وفي هذا الاطار ستستقبل كليتنا هذه السنة الأستاذ المتميزوينشستار من جامعة فلوريدا من الولايات المتحدة في اطار منحة فولبرايت للتدريس مدة سنتين وتأطير طلبة المرحلة الثالثة

كل هذا اقتناعا بضرورة دعم استعمال اللّغات الأجنبية وعدم الانغلاق والتقوقع، باعتبارها تمثل هدفا رئيسيا آخر للكلية.

وترتيبا على كلّ ذلك، تؤكّد كلّيتنا انخراطها الفاعل في التوجّهات التحديثية للتعليم العالي والبحث العلمي ، والتي تتفق في جزء هام مع ما سبق أن أعربت عنه و شرعت فيه منذ انبعاثها. كما أنّ كليتنا تستجيب لما هو منتظر منها كمؤسسة تحديثية من خلال تقديمها لمشروعها الرُباعي (2010-2013) الذي تم مناقشته مع سلطة الإشراف، والذي ختم بإبرام عقد برنامج سيقع تنفيذه تباعا حسب الإمكانيات المرصودة.

حضرات السيدات والسادة

هكذا ستكون هذه السنة محطة مهمة في مشروعنا. ففضلا عن متابعة تنفيذ برامج السنوات الأولى سيتركز اهتمامنا أيضا على الاستعداد للمنظومة الجديدة للماجستير والدكتوراه، بالإضافة إلى متابعة برنامج إعادة هيكلة مدرسة الدكتوراه ومخابر ووحدات البحث التي يتوجه مراجعة تنظيمها وتسييرها حسب التوجهات الجديدة، وما أدرجناه من مبادرات في هذا الشأن في مشروعنا، والى دعم حراك الطلبة الداخلي والخارجي في إطار التعاون مع الجامعات الأجنبية، والى تيسير انتقال الطلبة في إطار نظام الشهادات الدولية المشتركة استئناسا بالمنظومة الأوروبية لتحويل الأرصدة، والى تعزيز الانفتاح على المحيط الخارجي، والى دعم حوكمة الهياكل الإدارية للكلية وتأهيل أعوانها الخ..

إنّ جميع هذه الأعمال والمبادرات والمشاريع ، التي انخرط فيها كل من الأساتذة والطلبة والإدارة ، والتي سنعمل على متابعتها ودعمها تحقيقا لأهداف الجزء الأول لمشروع مؤسستنا في 2012/2011، تؤكّد تمسك الكلية بدورها كقطب امتياز، ومثابرتها على درب التوجه التحديثي الذي أدرجناه كعنوان لإستراتيجيتها حتى نفتح آفاق أرحب و نبشر بمستقبل واعد لطلبتنا الذين يمثلون محور منظومتنا وشغلنا الشاغل.

حضرات السيدات والسادة

يجب على الجميع أن يفهم أن تونس في حاجة الى الاستقرار والأمان وأن التعليم بكل أصنافه مجالا مقدسا يجب النأي به عن كل ما من شأنه أن يربكه أو يعرقله والا فيا خيبة المسعى

أعلن عن افتتاح السنة الجامعية 2011 2012 لكلية العلوم القانونية

والسلام

فاضل موسى

2011/09/13